IJTIHAD JOURNAL
for Islamic and Arabic Studies
ISSNe: 3041-4679
ISSN: 2983-9939

Volume 1 - Issue 2, June - December 2024
مجلد 1 - عدد 2، يونيو – ديسمبر 2024

الدراسات الإسلامية في الغرب والحاجة إلى مقاربة داخلية[1]

الدكتور التجاني بولعوالي
* رئيس تحرير مجلة اجتهاد للدراسات الإسلامية والعربية
* كلية اللاهوت والدراسات الدينية، جامعة لوفان بلجيكا
tijani.boulaouali@kuleuven.be

IJTIHAD CENTER
FOR STUDIES AND TRAINING

DOI: 10.5281/zenodo.14582930

الملخص

تتناول المقالة الافتتاحية موضوع "الدراسات الإسلامية في الغرب والحاجة إلى مقاربة جديدة"، وهي من إعداد رئيس تحرير مجلة اجتهاد للدراسات الإسلامية والعربية في أوروبا، الدكتور التجاني بولعوالي. وتكمن أهمية هذا الموضوع في نشوء حاجة ملحة إلى اعتماد مقاربة داخلية للإسلام في أوروبا والغرب، في مقابل المقاربات الغربية الخارجية التي تُجرده من خصوصياته الدينية والفقهية والتاريخية، لاسيما وأن الفهم الموضوعي لطبيعة الدين الإسلامي لا يتأتى إلا انطلاقا من دراسة مصادره الأصلية ورصد التدين الواقعي للمسلمين. وقد توزعت المقالة ثلاثة مباحث؛ تم تخصيص المبحث الأول للإسلام في منظور المقاربات الغربية الخارجية، أما المبحث الثاني، فقد سلط الضوء على أهمية المقاربة الداخلية في دراسات الإسلام في الغرب، وتم في المبحث الثالث استعراض ما تضمنه العدد الثاني من مقالات ومراجعات ومواد اخرى.

الكلمات المفتاحية

الدراسات الإسلامية؛ المقاربة الداخلية؛ المقاربة الخارجية؛ الاستشراق؛ الإسلامولوجيا.

[1] **To cite this article:**

BOULAOUALI, Tijani, *Editorial, Islamic Studies in the West and the Need for an Internal Approach*, Ijtihad Journal for Islamic and Arabic Studies, Ijtihad Center for Studies and Training, Belgium, Vol. 1, Issue 2, December 2024, 41-62.

التجاني بولعوالي، **افتتاحية العدد: الدراسات الإسلامية في الغرب والحاجة إلى مقاربة داخلية**، مجلة اجتهاد للدراسات الإسلامية والعربية، مركز اجتهاد للدراسات والتكوين، بلجيكا، مج. 1، ع. 2، ديسمبر 2024، 41- 62.

© This research is published under the (CC BY-NC 4.0) license, which permits anyone to download, read, and use it for free, provided that the original author is credited, any modifications are indicated, and it is not used for commercial purposes.

IJTIHAD JOURNAL
for Islamic and Arabic Studies
ISSNe: 3041-4679
ISSN: 2983-9939

Volume 1 - Issue 2, June - December 2024
مجلد 1 - عدد 2، يونيو – ديسمبر 2024

الإسلام في منظور المقاربات الغربية الخارجية

عندما نستقريء تاريخ الاشتغال الفكري والجامعي بالإسلام في أوروبا نجد أنفسنا أمام شتيت من النظريات والمواقف والمقاربات، التي تندرج تحت ما يعرف بالدراسات الاستشراقية، وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى المقاربة الجدلية الاعتذارية التي هيمنت على الدراسات الاستشراقية التقليدية قرونا طويلة، وبالتحديد منذ أول ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية في القرن الثاني عشر الميلادي (1143) من طرف روبرت الكيطوني إلى منتصف القرن التاسع عشر. بل ولا تزال تداعياتها تمتد إلى يومنا هذا عند بعض الباحثين الجامعيين واللاهوتيين الذين ظلوا أوفياء للأطروحات الاستشراقية والتبشيرية القديمة[1].

ونكتفي هنا بمثالين لباحثين أكاديميين أوروبيين ظلا متمسكين بالنهج الاعتذاري التقليدي؛ منطلقاتٍ ورؤيةً ومنهاجا. يرتبط المثال الأول باللاهوتي البروتستانتي الهولندي ديرك سيبلوت أتيما Dirk Sijblot Attema (1910-1989)[2]، لاسيما في كتابه "نشأة القرآن ومحتواه"، حيث يعمق الفجوة بين القرآن والكتاب المقدس، مُدعيا أنه بالرغم من تقارب الكتابين في الظاهر، فإن حقيقة القرآن المختلفة سوف تنكشف للأذهان بالتدريج، عندما يمضي المرء قدما في قراءته وتمحيص أفكاره، التي تختلف عما "نعرفه ونثق فيه"[3]، وهكذا يعلي من شأن الكتاب المقدس على حساب القرآن الكريم.

أما المثال الثاني، فيتعلق باللاهوتي الكاثوليكي والأكاديمي إيميليو بلاتي Emilio Platti (1943-2021)، الإيطالي الأصل والبلجيكي النشأة والإقامة. بعد سلسلة من البحوث والكتب المثيرة حول الإسلام مثل: "هل الإسلام عدو بطبعه؟"، "هل الإسلام غريب؟"، "الإسلاموية"، أصدر بلاتي في 2021 كتابا تحت عنوان: "إعادة اكتشاف القرآن"، والذي سبق وأن عقدنا له مراجعتين باللغتين العربية والهولندية[4]. وقد خلُصنا فيهما إلى أن مقاربته سواء في كتابه حول القرآن الكريم أو في غيره من الكتب السابقة لا تخرج عن دائرة الدراسات الاستشراقية التقليدية والمعاصرة التي اشتغلت بالقرآن الكريم. لذلك لا يمكن استيعابها إلا

[1] Vrolijk, Arnoud; Leeuwen (van), Richard, *Arabic Studies in the Netherlands. A Short History in Portraits, 1580–1950*, trans. Hamilton, A., Brill, Leiden, 2014, p. 7.
[2] Daiber, Hans, In Memoriam prof. dr. D.S. Attema, in: Vrije Universiteit Amsterdam. Jaarboek 1989/1999, (85-86).
[3] Attema, Dirk Sijbolt, *De Koran: zijn ontstaan en inhoud*, J.H. Kok, 1979, p. 152.
[4] التجاني بولعوالي، مراجعة لكتاب إميليو بلاتي: إعادة اكتشاف القرآن، ملحق مراجعات، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، سلطنة عمان، (10-11)، يوليو 2021.

ضمن منطلقات الفكر الاستشراقي ومحدداته المنهجية والابستيمولوجية، التي تدرس القرآن من خارج سياقه التاريخي واللاهوتي واللساني دون أن تكترث بالمسلمات الداخلية التي تضبط التعامل معه؛ فهي لا تتعاطى مع القرآن بكونه نصا موحى من الله، كما تُجمع على ذلك الأمة المسلمة؛ أفرادا وجماعات وعلماء، بل تنظر إليه بكونه كتابا عاديا من تأليف النبي محمد وتعديل الصحابة إلى أن أصبح على ما هو عليه اليوم. وأكثر من ذلك كله، ليس القرآن حسب هذه المقاربة إلا إعادة إنتاج بشري بلسان عربي لما تضمنته الكتب السماوية السابقة اليهودية والنصرانية. وهذا ما انعكس بشكل جلي في مقاربة بلاتي النقدية التاريخية التي لم تُعِد اكتشاق القرآن، بقدر ما حاولت تأكيد جملة من الخلاصات الاستشراقية القديمة والحديثة التي لا تخلو من الروح الاعتذارية والجدلية[1].

وقد زاحمت المقاربةَ الاعتذاريةَ المبكرةَ منذ القرن التاسع عشر مقارباتٌ جديدةٌ كالفيلولوجية[2] والنقدية التاريخية، حيث استُخدمت الفيلولوجيا من طرف المستشرقين كآلية منهجية لغوية وتاريخية نقدية لتحليل النصوص الإسلامية القديمة، مثل القرآن والحديث والمخطوطات الفقهية، وذلك بغرض فهم اللغة الأصلية والسياقات التاريخية التي كتبت فيها النصوص الإسلامية، ما يسهم في تقديم قراءات أكاديمية خارجية معمقة للنصوص الإسلامية ولتاريخ الإسلام. ويعتبر المستشرق الألماني ثيودور نولدكه Theodor Nöldeke (1836–1930) رائد هذا التيار من خلال كتابه المؤسس "تاريخ القرآن"، والذي اشتغل فيه بترتيب سور القرآن من منظور تاريخي ولغوي. لذلك، فهو يعد من أوائل المستشرقين الذين اعتمدوا المنهج الفيلولوجي لدراسة النصوص القرآنية[3].

ثم تبعه المستشرق إجناس جولدتسيهر Ignaz Goldziher (1850–1921)، الذي تناول الحديث والسنة النبوية من منظور فيلولوجي ونقدي، لاسيما في كتابه "الدراسات المحمدية" الذي يُعد مرجعا مهما في

[1] Tijani Boulaouali, Review of Emilio Platti's Book 'De Koran herontdekt', November 8, 2021, https://www.nieuwwij.nl/opinie/recensie-van-de-koran-herontdekt-van-emilio-platti/.

[2] الفيلولوجيا (أو علم اللغة إلى حد ما)، تعني دراسة تاريخ اللغة، بما في ذلك الدراسة التاريخية للنصوص الأدبية، (ينظر موسوعة Britanica). ويطلق على الفيلولوجيا علم اللغة أو اللسانيات التاريخية والمقارنة، لاسيما عندما يكون التركيز على مقارنة الحالات التاريخية للغات مختلفة. وتُعرف الفيلولوجيا أيضا بدراسة الكلام البشري وخاصة كوسيلة للأدب وكمجال دراسي يلقي الضوء على التاريخ الثقافي، (ينظر معجم Merriam Webster).

[3] Theodor Nöldeke, et al. *The History of the Qurʾān*, trans. Wolfgang H. Behn, Brill, Leiden -Boston, 2013.

الدراسات الاستشراقية التقليدية للإسلام[1]. بالإضافة إلى المستشرق الأسترالي آرثر جفري Arthur Jeffery (1892–1959)، الذي اهتم بدراسة النص القرآني وتاريخ تطوره، ويكشف في مؤلفه "المفردات الأجنبية في القرآن" عن كيفية تأثر اللغة القرآنية بلغات أخرى[2]. كما تجدر الإشارة إلى المستعرب الهولندي ميكيل يان دي خويه Micheal Jan de Goeje (1836–1909)، الذي يعتبر من رواد دراسة الجغرافيا الإسلامية والنصوص التاريخية، وقد أشرف على سلسلة من النصوص الإسلامية القديمة ضمن مشروع "مكتبة الجغرافيا العربية"[3]. ولا يمكن في هذا الصدد إغفال المستشرق الألماني جوزيف شاخت Joseph Schacht (1902–1969)، الذي ينظر إليه بكونه أحد رواد الدراسات الفقهية وتاريخ التشريع الإسلامي، ويُعتبر كتابه "أصول الشريعة المحمدية"[4] من أهم الدراسات في هذا المجال.

وفضلا عن ذلك، هناك مستشرقون آخرون عنوا بالمنهجيات الفيلولوجية والنقدية التاريخية في تعاطيهم مع النصوص القرآنية والحديثية والأدبية العربية، مثل كارل بروكلمان ويوهان فُك وريتولد نيكلسون وهاملتون جيب وفريدريش شفالي، وغيرهم.

عندما ننتقل إلى الحقبة المعاصرة نجد أن الباحثين الأوروبيين طوروا منهجيات جديدة في تعاملهم مع الدراسات الإسلامية عامة والقرآنية خاصة، فظهرت المقاربة التي تبحث في جذور الإسلام المبكر وتشكك في المصادر الإسلامية الأصلية. وقد قدم فريد دونر Fred M. Donner لمحة عن أهم الدراسات الغربية للإسلام المبكر منذ المستشرق السكتلندي ويليام مونغمري وات إلى حدود 2015، تاريخ ظهور مقالته في هذا الموضوع. ويَعتبر دونر الباحث الألماني ألبرشت نوث (1937-1999) أول من أثار هذه المسألة في أطروحته للدكتوراه التي انتقد فيها المصادر الإسلامية المبكرة[5]، لكن لم يكتب لعمله الانتشار، لأنه كتب بلغة ألمانية "صعبة"، ولم تنشره دار نشر أكاديمية متخصصة إلا بعد مرور ردح من الزمن. وقد شكك نوث في مصداقية الروايات التاريخية الإسلامية عن الإسلام المبكر، وخاصة عن الفتوحات التي أعقبت وفاة محمد مباشرة، والتي

[1] Ignaz Goldziher, *Muslim Studies*, (ed.) S. M. Stern, trans. C. R. Barber & S. M. Stem, Aldine Publishing Company Chicago, 1966.
[2] Jeffery, Arthur, *The Foreign Vocabulary of the Quran*, Oriental Institute, Baroda, 1938.
[3] Goeje, M. J. de (Michael Jan), *Bibliotheca geographorum Arabicorum*, Brill, 1879.
[4] Joseph Schacht, *The Origins of Muhammadan Jurisprudence*, Oxford University Press, London, 1950.
[5] Noth, Albrecht; Conrad, Lawrence I., *The Early Islamic Historical Tradition*, trans. Michael Bonner, Darwin Press, Princeton, 1994.

أخضعها لأول مرة لنوع من التحليل النقدي الشكلي والنقد النصي الذي كان روتينيا لفترة طويلة في دراسات الكتاب المقدس العبري والأناجيل. لذلك، فإن عمل نوث لم يتعد إثارة الشك حول موثوقية المصادر الإسلامية التقليدية، دون أن يقدم أي وجهة نظر بديلة لتلك المصادر[1].

في خضم الدراسات الاستشراقية للإسلام المبكر ظهرت المقاربة التنقيحية في سبعينات القرن الماضي، حيث ينظر إلى القرآن بأنه ليس كلام الله كما في المصادر الإسلامية الأصلية، وإنما من تأليف محمد نفسه، وكان قصب السبق في هذا للمستشرق الألماني غونتر لولينغ (1928-2014)، لاسيما في أطروحته الجامعية حول القرآن الأصلي (1970)، لكن لم يحظ عمله بالشيوع لأسباب سياسية وأكاديمية، وهو يذهب إلى أن القرآن في جزء منه كان عبارة عن إعادة صياغة للترانيم التعبدية (الليتورجية) القديمة لمجتمع مسيحي ناطق بالعربية غير معروف حتى الآن في مكة. وقد بدأ محمد حياته كعضو في هذه الطائفة المسيحية، لكنه اختلف مع بعض عقيدتها، ومن ثم غيّر هذه الترانيم المقطعية لتعكس وجهات نظره الدينية الجديدة[2].

ولعل كتاب جون وانسبرو John Wansbrough (1928-2002) حول حقيقة القرآن الكريم الذي صدر في 1977[3]، يعتبر الأكثر جرأة وتحديا للمقاربة الإسلامية الداخلية التي تنطلق من المصادر الإسلامية التقليدية، لأنه يفترض في كتابه أن نص القرآن لم يكن في الأساس نتاجا لعصر محمد، بل كان نصا اندمج بشكل تدريجي كقانون مغلق مدون من النصوص المقدسة السابقة خلال أكثر من قرنين. وأكثر من ذلك، فإن السياق الأصل الذي ظهر فيه القرآن لم يكن مكة، بل في مكان ما في الهلال الخصيب، ربما جنوب العراق حيث كان يسود الجدل الديني بين الطوائف المختلفة. وهذا يعني أن الرواية الإسلامية التقليدية حول كيفية نشوء الإسلام لم تكن خاطئة فقط، بل كانت أيضا مضللة عمدا[4].

ولم تبدأ المرحلة الصاخبة من موجة الدراسات التنقيحية، كما يطلق عليها دونر، إلا مع نشر كتاب "الهَجَرية: صناعة العالم الإسلامي" لباتريشيا كرون Patricia Crone (1945-2015) ومايكل كوك Michael Cook في 1977. وقد استندا فيه على آراء سابقيهم المشككة في المصادر الإسلامية التقليدية حول ظهور

[1] Donner, Fred M., *The Study of Islam's Origins since W. Montgomery Watt's Publications*, Presented Friday, November 23, 2015, at the University of Edinburgh, p. 5-6.
[2] Ibid., p. 6-7.
[3] Wansbrough, John, *Quranic Studies: Sources and Methods of Scriptural Interpretation*, Foreword, Translation and Expanded Notes by Rippin, Andrew, Prometheus Books, New York, 2005.
[4] Donner, p. 7-8.

الإسلام، مثل نوث وجولدزيهر وشاخت، وربما زميلهما وانسبرو أيضا. وعلى هذا الأساس، قام كرون وكوك بإعادة صياغة جذرية للتاريخ الإسلامي المبكر، حيث وضعا المصادر الإسلامية جانبا لكونها مشكوكا فيها من الناحية التاريخية، واستندا بدلا من ذلك بشكل أساس إلى المصادر غير الإسلامية من القرن السابع الميلادي باللغات اليونانية والأرمنية والسريانية وغيرها. وهكذا افترضا أن الإسلام بدأ عقب فرار اليهود الذين طردهم البيزنطيون من الرها إلى الجزيرة العربية، وانضموا إلى أتباع محمد من أجل استعادة الأرض المقدسة، وخاصة القدس، من البيزنطيين. كما أنهما زعما أن محمدا كان لا يزال على قيد الحياة عندما بدأت الفتوحات في فلسطين، وأن الحرم الإسلامي الأصل كان يقع في مكان ما في شمال الحجاز، وليس في مكة. وأغرب من ذلك كله، أن الخليفة أبو بكر لم يكن موجوداً قط، بل "اختُرع" عندما تم تأريخ وفاة محمد لملء الفجوة بين تاريخ وفاته "الجديد" وبداية حكم الخليفة الثاني عمر، الذي كان الأولى بأن يتولى الخلافة مباشرة بعد وفاة النبي. ويرى دونر أن ما قام به كرون وكوك كان تحديا صريحا للمؤرخين في العصور الإسلامية المبكرة، وهو يدعو إلى إخضاع المصادر الإسلامية للنقد الصارم بدل الخضوع للقيود التي تفرضها المصادر الإسلامية، وهي تروج ذلك الماضي على أساس ديني[1].

بالإضافة إلى ما سبق، ظهرت مقاربات أخرى في إطار التيار التنقيحي العام، مثل إدراج الإسلام في دراسات "العصور القديمة المتأخرة"، لاسيما مع بيتر براون Peter Brown في كتابه "عالم العصور القديمة المتأخرة: 150-750 ميلادية"[2] في 1971[3]، وعلم البرديات والدراسات الأركيولوجية للمرحلة المبكرة من الإسلام[4]. ويجدر الإلماع هنا، إلى مؤلف "الإسلام المبكر" الذي تضمن مجموعة من الدراسات التي أشرف عليها غويلوم داي، وقد سعى كُتّابها إلى استكشاف تاريخ القرآن والإسلام التكويني، باستخدام الأدوات المنهجية المعتمدة في دراسات الكتاب المقدس والعهد الجديد، كما اعتمدوا الدراسة متعددة التخصصات للإسلام المبكر كجزء لا يتجزأ من المشهد الديني في العصور القديمة المتأخرة[5].

[1] Ibid., p. 8-10.
[2] *The World of Late Antiquity: AD 150-750.*
[3] Fred M. Donner, p. 12-13.
[4] Ibid., p. 13-15.
[5] Dye, Guillaume, *Early Islam The Sectarian Milieu of Late Antiquity?* Éditions de l'Université de Bruxelles, 2020.

وفضلا عن ذلك، تبنت المقاربات الاستشراقية التنقيحية المتأخرة مجموعة من التفسيرات، منها من اعتبر أنه كانت هناك حركة توحيدية عربية قبل مجيء محمد، ومنها من شكك في وجود محمد، ومنها من ركز على القومية العربية في مقابل الدولة الإسلامية، ومنها من نظر إلى الإسلام بكونه استنساخا للنصرانية وامتدادا لها، وغيرها[1].

وبعد هذا الجرد التاريخي لأهم المقاربات النقدية التاريخية والتنقيحية الغربية، يخلص دونر إلى أنها كلها تتناقض مع الأنموذج التقليدي، الذي يفترض أن الإسلام يعتبر دينا متطورا تماما ومتميزا عن الأديان التوحيدية الأخرى، وكان موجودا منذ البداية، في زمن محمد[2]، وهو يقصد بذلك المقاربة الداخلية للإسلام انطلاقا من المصادر الإسلامية التقليدية، والتي نخصص لها المبحث الموالي.

المقاربة الداخلية وأهميتها في دراسات الإسلام في الغرب

يظهر من الفقرات السابقة أن القاسم المشترك بين المقاربات الاستشراقية النقدية والتنقيحية أنها تقدم الإسلام وتدرسه من منظور خارجي، وهي تتمسك بالأطروحات الاستشراقية والاعتذارية القديمة التي تُجرد القرآن من مصدريته الإلهية، وتنفي نبوة محمد، وتعتبر الإسلام مجرد استنساخ للديانتين التوحيديتين السابقتين: اليهودية والمسحية، بل وهناك من يبالغ عندما ينفي صلة الإسلام بأصله الإلهي مرجعا إياه إلى اصول وثنية، كما صنع دوزي في تناوله لشعيرة الحج، فرد علي سنوك هورخرونيه بنقد شديد[3].

ثم إن هذه المقاربات تشكك، بالإضافة إلى ذلك، في المصادر الإسلامية التقليدية، وتُغيّبها أو تقوضها مجردةً إياها من قيمتها التاريخية والمعرفية، كما نجد عند تيار استشراقي بأكمله في تعاطيه مع السيرة النبوية، يذكر هرالد موتزكي مجموعة من المشككين بشكل مطلق في جدوى المصادر الإسلامية في دراسة السيرة النبوية، وهم: ليون كايتاني، هنري لامنس، إجناز جولدتسيهر، جوزيف شاخت، ريجيس بلاشير، جون وانسبرو، باتريشيا كرون، مايكل كوك، أوري روبين، جاكلين شابي، ويم رافين، ابن وراق، ماركو شولر،

[1] Donner, p. 16-19.
[2] Ibid., p. 22.
[3] Hurgronje, Christiaan Snouck, *Het Mekkaansche feest*, E.J. Brill, Leiden 1880, p. 4-6.

وستيفن جي شوميكر. ويشترك هؤلاء في أنه ليس من الممكن، أو من الصعب إعادة بناء تاريخ بدايات الإسلام على أساس المصادر الإسلامية[1].

وفي مقابل المقاربة الاستشراقية الخارجية يمكن الحديث عن مقاربة إسلامية داخلية أو مقاربة داخلية للإسلام، حتى نشرك معنا الباحثين الأوروبيين والغربيين الذين درسوا الإسلام من داخل مصادره الأصلية دون تشكيك في نجاعتها البحثية. بالإضافة إلى المشكيين بشكل مطلق في مصادر السيرة النبوية، يشير موتزكي إلى صنف آخر من المشككين في بعض الجوانب التفصيلية، كمشلكة الفاصل الزمني الطويل بين أحداث السيرة النبوية وتاريخ تدوينها المتأخر، مثل فرانتس بوهل، ويليام مونتغمري وات، ماكسيم رودنسون، إم جي كيستر، مايكل ليكر، وتيلمان ناجل[2].

لكن الغريب في الأمر هو أن موتزكي تجاهل مجموعة من المستشرقين والإسلامولوجيين المعاصرين الذين تعاملوا بانفتاح وموضوعية مع المصادر الإسلامية عامة، ومصادر السيرة النبوية خاصة، فلم يشككوا في جدواها التاريخية، ولم يدحضوا ما تضمنته من أحداث ومرويات ومعطيات، بل تعاطوا معها كما هي موثقة في مصادرها الإسلامية الأصلية، مع مناقشة معقولة وموضوعية لبعض جوانبها الخلافية، وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى فان كونينسفيلد، كارن أرمسترونغ، هانس كونغ، جون إسبوزيتوا، هينك فروم، جونثان براون، وغيرهم. لذلك، فإن دراساتهم للإسلام تتقاطع مع ما نطلق عليه المقاربة الداخلية للإسلام في كونها تستمد معطياتها من المصادر الإسلامية التقليدية دون أي حرج.

وتكمن أهمية المقاربة الداخلية للإسلام في الغرب في كونها تسعى إلى فهم الدين الإسلامي وتحليله من داخل سياقه الخاص ومصادره الأصلية، بدلا من تفسيره انطلاقا من رؤى خارجية لا تخلو من تحيزات ثقافية وسياسية وإيديولوجية وعرقية. وهذا يعني أنه يتم التركيز في هذه المقاربة على مصادر الإسلام الأساسية، وهي القرآن الكريم والسنة النبوية والفقه الإسلامي والتراكم المعرفي والروحي للمسلمين عبر التاريخ. ومن شان هذه المقاربة أن تقدم فهما حقيقيا وشموليا لمختلف مكونات الدين الإسلامي الإيمانية والفقهية والأخلاقية والتاريخية بعيدا عن التأويلات الخارجية والمقاربات الاستشراقية التي لا تخلو من آفات

[1] Motzki, Harald, *Reconstruction of a Source of Ibn Isḥāq's Life of the Prophet and the Early Qur'ān Exegesis. A Study of Early Ibn 'Abbās Traditions*, pp. 9-19, p. 10.
[2] Ibid., p. 11-12.

التنميط والتعميم والتضليل والإسقاط. لذلك، فلا نستطيع إذن تجنب مفهومي "الداخل" و"الخارج"، اللذين نستفيد منهما لترسيم الحدودالأكاديمية، وتحديد سياق الأشياء والنصوص والشخصيات الدينية التي نكتب عنها، والتعبير عن وجهات نظرنا الخاصة تجاه الأديان التي ندرسها[1].

وفضلا عن ذلك، لا تساهم المقاربة الداخلية للإسلام في أوروبا والغرب فقط في تقديم فهم صحيح ومؤسس للدين الإسلامي وترسيم الحدود المنهجية والمعرفية بين ما هو داخلي وخارجي، بل يمكن لهذه المقاربة أن تساعد على تحقيق جملة من المقاصد الضرورية في علاقة المسلمين بواقعهم الغربي التعددي والعلماني؛ فهي تمكّن المسلمين الأوروبيين والغربيين من استكشاف هويتهم الدينية والثقافية بشكل موضوعي وواع. كما أنها تعزز الحوار بين الديانات والفلسفات، لأن الفهم الداخلي للإسلام يعتبر خطوة لازمة للانتقال إلى حوار الآخر الديني أو اللاديني، والبحث عن القواسم المشتركة بينهما، ومن ثم التأسيس للتعايش المدني والاجتماعي. ثم إن المقاربة الداخلية تقدم الإسلام بشكل صحيح ودقيق من شأنه أن يُفند الصور النمطية المنسوجة حوله، ويصحح الأحكام الجاهزة التي تروج لها وسائل الإعلام المؤدلجة وتغذيها القرارات السياسية الجائرة. وقد أدرك بعض الباحثين الأوروبيين أهمية المقاربة الداخلية للإسلام، لذلك أخذوا بعين الاعتبار طبيعة العقيدة والفقه والاخلاق الإسلامية، وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى فيلسوف الدين الهولندي هينك فروم الذي رأى "أنه من اللامعقول أن نطلب من المسلمين وضع الأخلاقيات الإسلامية جنبا، بالطبع أن يسأل المسلمون مجالا لممارسة حياتهم حسب طريقتهم الخاصة، ومن الواضح أن المسلمين في الغرب سوف يضطرون للتكيف مع حقوق وحريات الآخرين ومع الديمقراطية"[2]. فهو بهذا يصرح بأهمية المقاربة الداخلية للإسلام، رغم أنه ينظر إليه من منظور خارجي.

وقد أدت الدراسات الأنثروبولوجية دورا كبير في تطور المقاربتين الداخلية Emic والخارجية Etic، حيث تعود جذور التمييز بين المستويين الداخلي والخارجي في اللغويات والأنثروبولوجيا إلى النصف الأول من القرن العشرين، ويعود الفضل إلى اللغوي الأمريكي كينيث إل. بايك في تقديم وإضفاء الطابع الرسمي على هذين المفهومين. ويقصد بمفهوم "الإيمي" المقاربة التي تنظر من الداخل إلى معتقدات وقيم وممارسات

[1] Knott, Kim, *Inside, Outside and the Space in-between: Territories and Boundaries in the Study of Religion*, Temenos, Vol. 44, No. 1 (2008), 41–66. DOI: 10.33356/temenos.4597
[2] Vroom, Henk, *Plaatsbepaling christelijk geloof in een seculiere en plurale cultuur*, Meinema, Zoetermeer, 2006, p. 183.

ثقافة معينة، أي من منظور الأشخاص الذين يعيشون داخل تلك الثقافة، وذلك بغرض فهم سلوكاتهم وتقاليدهم وعاداتهم كما يفهمونها ويمارسونها[1]. وهذا ما ينطبق على المقاربة الداخلية التي نتبناها في مركز ومجلة اجتهاد، والتي تسعى إلى تقديم الإسلام ودراسته انطلاقا من المصادر الإسلامية الأصلية ومن تجربة المسلمين الإيمانية والأخلاقية والاحتماعية، وهذا ما يسهم في الفهم الصحيح والموضوعي للدين الإسلامي وتدين المسلمين.

أما مفهوم "الإيتي"، فيعني المقاربة التي تنظر من الخارج إلى الثقافة من طرف باحثين خارجيين لا ينتمون إلى هذه الثقافة، وتركز هذه المقاربة على السلوكات والممارسات التي يمكن ملاحظتها في ثقافة ما، بهدف استيعاب أهميتها الوظيفية أو التطورية[2]. ويقابل هذه المقاربة في الدراسات الأوروبية والغربية المقاربة الاستشراقية للإسلام بمختلف تفرعاتها الاعتذارية والنقدية التاريخية والتنقيحية وغيرها. ولا تزال تحضر بشكل كبير في معظم الجامعات ومراكز البحث الأوروبية والغربية التي غالبا ما تتناول الإسلام من منظور أكاديمي خارجي. هناك استثناءات قليلة في بعض كليات اللاهوت والأديان ومدارس تكوين الأساتذة، حيث يُقدم الإسلام انطلاقا من مصادره الأصلية مع الانفتاح على مختلف الرؤى والقراءات الغربية للإسلام.

إن المقاربة الداخلية للإسلام أصبحت اليوم مسألة ضرورية، لاسيما في الدراسات الأكاديمية الأوروبية والغربية التي تشتغل بمختلف مباحث الإسلام، مثل العقيدة والفقه والتفسير والتاريخ والأخلاق. ولا تستهدف هذه المقاربة شتى فئات المسلمين الغربيين بما في ذلك الأجيال الأخيرة والمهتدين الجدد فقط، وإنما تمتد أهميتها البالغة إلى كل من له صلة بالإسلام؛ دراسة وتعرّفا واهتماما. وتتحدد نجاعة المقاربة الداخلية للإسلام في أوروبا والغرب، كما تمت الإشارة أعلاه، في كونها تقدم الإسلام كما هو في مصادره المعتمدة وكما يمارسه المسلمون في الواقع، وهذه خطوة لازمة لكل من يرغب في اكتساب معرفة موضوعية عن أي دين أو ثقافة، حيث لا يمكن لنا فهم الإسلام بشكل صحيح إذا كنا نرفض مصادره الأصلية، ونعمد إلى تعويضها بمصادر خارجية، كما يصنع المستشرقون والمراجعون والإسلامولوجيون، وهي مصادر غريبة

[1] Mostowlansky, Till; Rota, Andrea, *Emic and Etic*, in The Cambridge Encyclopedia of Anthropology, (eds) Felix, Stein, et al., 2020, http://doi.org/10.29164/20emicetic
[2] Ibid.

عن تاريخ المسلمين وواقعهم من جهة، وأُلفت من طرف غير المسلمين في ظروف استثنائية اتسمت بالصراع والرفض والتشكيك من جهة أخرى. ثم إنه لا يمكن الاستغناء عن المقاربة الداخلية في عملية بناء الذات والهوية الخاصة بالمسلمين في أوروبا والغرب، لأنه لا يمكن التأسيس للتعايش المتبادل والفهم الموضوعي للآخر في غياب المعرفة الضرورية بالذات، والتي تتمثل في استيعاب الرؤية الإسلامية للخالق والإنسان والمجتمع والوجود، وإدراك القيم الكونية التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية أو منحاها طابعا إسلاميا لا يتعارض مع ما هو إنساني. ولعل مرد مجموعة من المشاكل التي يعاني منها اليوم المسلمون عامة ومسلمو أوروبا والغرب خاصة إلى الجهل بالمنظور الإسلامي الداخلي، والذي كلما تقلصت فجوته، اتسعت مدارك الفهم وانفسحت الرؤية. وهذا ما يسهم في بناء شخصية صلدة ومتوازنة؛ تنغرس في هويتها الأصلية، بقدرما تنفتح على المعارف والتفسيرات والقيم الأجنبية.

ولن تتعزز المقاربة الداخلية للإسلام في أوروبا والغرب إلا من خلال أربع آليات جوهرية، وهي التعليم الإسلامي والحوار والإعلام والبحث الأكاديمي. إن الآلية التعليمية، لا تقتصر فقط على إنشاء مؤسسات ومعاهد إسلامية صرفة تقدم الإسلام من منظور داخلي، كما هو في التعليم الإسلامي الموازي الذي يقدم أثناء عطل آخر الأسبوع، أو في الكليات والمعاهد الإسلامية التي تنتشر في الكثير من العواصم والمدن الأوروبية الكبرى، أو في بعض تجارب التعليم الإسلامي ضمن التعليم الرسمي، والتي تحضر في عدد من البلدان الأوروبية، مثل بلجيكا وهولندا وألمانيا وبريطانيا وغيرها. ويظهر أن أغلب هذه الأنماط من التعليم يُنظمها المسلمون بأنفسهم. بالإضافة إلى ذلك، أطلقت مبادرات أكاديمية من مؤسسات جامعية وأكاديمية أوروبية تعتمد مقاربة داخلية في تدريس الإسلام. وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن معظم كليات تكوين أساتذة الدين الإسلامي المعتمدة من وزارات التعليم البلجيكية والهولندية، تدرس العلوم الإسلامية من

منظور إسلامي داخلي[1]، وهذا ما ينطبق على جامعة أمستردام الحرة في هولندا[2] وجامعة لوفان الكاثوليكية في بلجيكا[3] حيث الإسلام يقدم بالأساس في كليات اللاهوت والأديان انطلاقا من مصادره الأصلية مع الانفتاح على الدراسات الاستشراقية والإسلامولوجية الغربية.

أما فيما يتعلق بآلية الحوار، فلا يمكن الاستغناء عنها في السياق الأوروبي والغربي الذي يتسم بالتعددية الدينية والثقافية والاجتماعية، ومن شأن هذا الحوار أن يقرب بين مختلف مكونات المجتمع، ويعزز سبل التعاون والتعايش والاندماج. والحوار الحقيقي لن يحقق أهدافه إلا من خلال التعارف المتبادل الذي يقدم فيه كل طرف نفسه، انطلاقا من رؤيته الداخلية لما يؤمن به من عقائد ويمارسه من عبادات. وهذا النمط من الحوار يحيل على ما يسمى "حوار الحياة" حيث يلتقي الناس مع بعضهم البعض للحديث بشكل تلقائي عن المعتقدات والعبادات والكتب المقدسة[4].

بالإضافة إلى ذلك، يمكن للإعلام أن يؤدي دورا مهما في تقديم الإسلام، كما يعتقده المسلمون ويمارسونه، عبر مختلف البرامج واللقاءات والتقارير التي تتناول قضايا الإسلام الإيمانية والفقهية والاجتماعية والتاريخية حسب المصادر الإسلامية الأصيلة، وانطلاقا من واقع المسلمين. ومن شأن ذلك أن يقدم صورة موضوعية صادقة عن الإسلام؛ تدحض الأحكام التنميطية والإسقاطية والتعميمية الجاهزة. وما أكثر البرامج الإعلامية والشرائط الوثائقية والمنصات الرقمية التي ظهرت أثناء العقد الأخير

[1] توجد في هولندا تكوينات أكاديمية موجهة لأساتذة الدين الإسلامي، وعادة ما يدرس فيها الإسلام من منظور داخلي، ونشير هنا إلى مركز التدريبات الإقليمية (ROC)، وكلية فونتيش للعلوم التطبيقية، وكلية ويندشيم للعلوم التطبيقية، ينظر الرابطين التاليين لمزيد من المعلومات:

https://www.roc.nl/default.php?fr=details&id=2159
https://www.deeltijd-opleidingen.nl/onderwijs/lerarenopleidinggodsdienst/

أما في بلجيكا فينظم تكوين أساتذة الدين الإسلامي للمستويين الابتدائي والثانوي في إطار ما يطلق عليه الإجازة التربوية، وهذا التكوين متاح في ست كليات على مستوى منطقة الفلاندرز، وهي: كلية إراسموس في بروكسيل، كلية أوديسي في بروكسيل، كلية توماس مور في ميخلن، كلية أرتفيلد في خينت، كلية ارتيسيس بلانتين في اونفيرس، والكليات الجامعية لوفين ليمبورغ. يمكن الاطلاع على مواقع هذه الكليات من خلال الرابط أدناه:

https://www.onderwijskiezer.be/v2/hoger/hoger_detail.php?richting=182

[2] تنظر صفحة التكوينات الإسلامية في موقع الجامعة:

https://vu.nl/nl/onderwijs/bachelor/theologie-en-religiewetenschappen/traject/islam

[3] تنظر صفحة الدراسات الإسلامية في موقع الجامعة:

https://theo.kuleuven.be/nl/toekomstigestudenten/islam-studeren

[4] Henk Vroom, *Een waaier van visies, godsdienstfilosofie en pluralisme,* p. 259-260.

في شتى السياقات الأوروبية والغربية وبمختلف اللغات، ومنها شق كبير يسهم في تقريب الإسلام من منظور داخلي، لكنه يحتاج إلى الترشيد المعرفي والتوجيه المنهجي حتى لا يبقى حبيس الفهم المنغلق والتقوقع الفكري.

ثم إنه لا يمكن صرف النظر عن آلية البحث العلمي؛ ورغم أنها ذات أهمية بالغة في مقاربة الإسلام عبر الدراسات الأكاديمية والبحوث المنهجية، فلم تدرك المراكز والمؤسسات الإسلامية في أوروبا والغرب قيمتها بعد، ربما لأنها عادة ما تركز على التدريس التقليدي للغة العربية والقرآن الكريم والعلوم الشرعية دون منح حيز للبحث العلمي في علوم الإسلام ومباحثه وما يُستجد من مسائل ويحصُل من نوازل في واقع المسلمين في الغرب. ولا يمكن استيعاب هذه المسائل وتلك النوازل إلا بعقد دراسات معمقة تأخذ بعين الاعتبار السياق الجديد الذي يعيش فيه المسلمون اليوم، وقلما نجد في الغرب بحوثا متخصصة في قضايا الإسلام والمسلمين؛ تنطلق من منظور إسلامي داخلي يأخذ بعين الاعتبار المعايير المنهجية والبحثية المعتمدة جامعيا. من الأكيد أنه توجد دراسات ألفها باحثون مسلمون في صيغة مقالات ورسائل وأطاريح أكاديمية، لكنها غير مؤطرة برؤية داخلية واضحة وأهداف ملموسة مستقاة من المرجعية الإسلامية الأصلية. ولعل هذا من الأسباب التي أملت علينا تأسيس مركز اجتهاد للدراسات والتكوين وإطلاق مجلة اجتهاد للدراسات الإسلامية والعربية في أوروبا، حيث نعتمد مقاربة داخلية للإسلام في مقابل الدراسات الاستشراقية والإسلامولوجية والتنقيحية التي تعالج مباحث الإسلام ونصوصه ومفاهيمه من منظور خارجي.

مقالات العدد الثاني ومراجعاته

لقد تم تقسيم العدد الثاني من مجلة اجتهاد حسب الأبواب الرئيسة الثابتة، كالمقالات والمراجعات والترجمات، مع بعض الإضافات الجديدة التي نسعى من خلالها إلى الرقي بمحتوى المجلة بهدف مواكبة الأنشطة العلمية والفكرية والأكاديمية المتعلقة أو المتقاطعة مع رؤية المجلة التحريرية والمعرفية والمنهجية، وهي في الحقيقة مواكبة ضرورية ولازمة، وذلك لاعتبارين مهمين. أحدهما أننا نتابع بذلك وضعية الدراسات الإسلامية في السياق الأوروبي والغربي، لاسيما في بعدها البحثي الذي يشمل الدراسات والمراجعات والندوات والتكوينات والتفاعلات الفكرية. ويتمثل الاعتبار الآخر في التوثيق المنهجي للأنشطة والفعاليات والإصدارات

التي تمُتّ بصلة إلى دراسات الإسلام في أوروبا والغرب. وهكذا فإن من شأن الأبواب الجديدة أن تكمل الأبواب الرئيسة وتعزز المقاربة الداخلية والشمولية التي نتبناها سواء في مركز اجتهاد أو في المجلة، ومن ثمّ تفتح الآفاق للطلبة والباحثين والمهتمين والمتخصصين للاطلاع على آخر الإصدارات والندوات والمشاريع البحثية ذات الصلة.

ويتعلق الأمر بثلاثة أبواب إضافية، وهي الإصدارات، والمنوعات، وأخبار مركز اجتهاد، على أن نُفعّل أبوابا أخرى في المستقبل، كالحوارات الأكاديمية والأطاريح الجامعية. ونقصد بالإصدارات تلك المؤلفات الجديدة المتعلقة أو المتقاطعة مع موضوعات الإسلام في السياق الأوروبي والغربي، على اختلاف اللغات التي ألفت بها والسياقات التي صدرت فيها. أما المنوعات، فتشمل شتى الفعاليات والأخبار والإحصائيات والتقارير وأنشطة الزملاء الباحثين في جامعات ومراكز ومؤسسات مختلفة داخل أوروبا وخارجها، على أن تتمحور حول الإسلام والمسلمين في أوروبا والغرب، أو تتداخل معها بشكل أو بآخر. وفي الأخير، سوف يحظى مركز اجتهاد للدراسات والتكوين في بلجيكا بحيز في المجلة، حيث نقدم الأنشطة المتنوعة التي ننظمها بشكل منتظم في المركز، إما بغرض التعريف بها أو توثيقها.

وقد تضمن العدد الثاني من المجلة افتتاحية، وإثنا عشر مقالة؛ منها ثلاث مقالات باللغة الإنجليزية وباقي المقالات الثمانية باللغة العربية، وثلاث مراجعات، وهي على التوالي بالفرنسية والإنجليزية والعربية، وترجمة واحدة من العربية إلى الإنجليزية لمقالة من المقالات المنشورة في العدد الأول، وهو تقليد نريد أن نُكرسه في المجلة، حيث نختار من كل عدد مقالة نترجمها إلى اللغة الإنجليزية، وننشرها في العدد الموالي. وهكذا نستطيع أن نحقق مع مرور الوقت تراكما ترجميا من الدراسات والمقالات التي تتناول من الداخل مختلف المسائل الإيمانية والفقهية والتفسيرية والحديثية والكلامية والصوفية والتاريخية الإسلامية، والتي تعتبر ترجمتها قيمة إضافية، لاسيما أمام تزايد طلب القراءة لما هو إسلامي من فئات غير ناطقة بالعربية سواء من الأجيال المسلمة الأخيرة أو المسلمين الجدد أو غير المسلمين.

وتجدر الإشارة إلى أنه ورد على المجلة أكثر من خمسين مقالة وبضع مراجعات للنشر في العدد الثاني، وبعد القراءة الداخلية والتحكيم السري المزدوج تم رفض ما بين 30% و40% من المقالات التي لم تستوف

معايير النشر المنهجية وجودة الكتابة الأكاديمية، وقبول بقية المقالات من طرف التحكيم والقراءة النهائية، على أن توزع على العددين الثاني والثالث من المجلة.

المقالة الافتتاحيةُ من قلم رئيس التحرير والمسؤول عن المجلة الدكتور التجاني بولعوالي، وقد تعرض فيها لمفهوم المقاربة الداخلية للإسلام في أوروبا والغرب، مشددا على أهمية هذا الموضوع حيث نشأت حاجة ماسة إلى اعتماد مقاربة داخلية للإسلام في أوروبا والغرب، في مقابل المقاربات الغربية الخارجية التي تُجرده من خصوصياته الدينية والفقهية والتاريخية، لاسيما وأن الفهم الموضوعي لطبيعة الدين الإسلامي لا يتأتى إلا انطلاقا من دراسة مصادره الأصلية ورصد التدين الواقعي للمسلمين. وهكذا يمكن تفادي الوقوع في الأخطاء والمغالطات التي لا تخلو منها وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعية وتصريحات السياسيين، بل ولم تسلم منها حتى الدراسات الأكاديمية. وبالإضافة إلى ذلك، قدم رئيس التحرير لمحة عامة حول الأعمال المنشورة في هذا العدد، ليقرب القارئ من أهم المضامين والقضايا التي اشتغل بها الباحثون.

جاءت المقالة الأولى تحت عنوان: "التكييف الفقهي للطلاق الصوري في السياق الأوروبي"، وهي للدكتور عبد الحق الكواني، عضو الهيئة العلمية للمجلس الأوروبي للمسلمين في ألمانيا. وقد تناول فيها ظاهرة "الطلاق الصوري" المنتشرة بين المسلمين المقيمين في الدول الأوروبية، والتي أثارت العديد من التساؤلات الفقهية. وقد جاءت هذه المقالة لتسهم في معالجة هذه المسألة عبر أربعة مباحث؛ تمّ تخصيص أولها لمفهوم الطلاق الصوري، ثم عُقد المبحث الثاني لأسباب هذا النمط من الطلاق وصوره في السياق الأوروبي. أما المبحث الثالث، فقد تعرض لأقوال الفقهاء المعاصرين في حكم الطلاق الصوري في السياق الأوروبي. وفي الأخير، خلُص الباحث في المبحث الرابع إلى الرأي الأنسب في الطلاق الصوري في السياق الأوروبي.

المقالة الثانية، باللغة الإنجليزية، الموسومة بـ"القراءة الوثنية للإسلام: دمج الإسلامي المتعالي مع الإسلامي التاريخي"، للأستاذ أحمد أمير محمد فارس، وهو طالب دكتوراه في قسم الدراسات العربية والإسلامية بكلية الآداب في جامعة لوفان الكاثوليكية في بلجيكا. وقد تناول فيها الحدود الضبابية بين الإسلام المعياري كمرجع للقيمة والمسلمين في التاريخ، بكونهم يتفاعلون في الزمان والمكان مع المصدر المعياري للإسلام. وهذه المفارقة لا تقتصر على الدراسات الغربية فحسب، بل تحضر أيضا في الأدبيات الإسلامية التقليدية. ويدعو الباحث إلى التمييز بين أفعال المسلمين في التاريخ والقيم المعيارية للإسلام، وهذا ما يشكل نقطة انطلاق أساسية

لتجنب أي تشويش معرفي. كما يقترح استعمال مفهوم "المُسلِماني" كحل لتجاوز هذه الحيرة المصطلحية والمعرفية.

أما المقالة الثالثة، وقد عُنونت بـ: "فقه خطبة الجمعة في السياق الأوروبي"، فهي للأستاذ سليمان واكيك إدريسي من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة ابن طفيل في القنيطرة بالمغرب، وقد عالج فيها أهمية خطبة الجمعة في السياق الأوروبي، حيث تتشابك الحضارات وتتلاقى الثقافات، وتتنوع الخلفيات، لتكتسب خطبة الجمعة قيمة إضافية، وتصبح بمثابة المنبر الذي نُطل منه على واقعنا ونعالج قضايانا، ونبني جسور التواصل مع مجتمعاتنا، ونعزز هويتنا الإسلامية. وقد تم تقسيم المقالة إلى خمسة مباحث، حول خطبة الجمعة وأهميتها في الإسلام والسياق الأوروبي، ثم وظائف خطبة الجمعة في السياق الأوروبي، ثم سمات خطبة الجمعة الفعالة في السياق الأوروبي. بعدئذ طرح الباحث جملة من المقترحات لتطوير خطبة الجمعة في السياق الأوروبي. وفي الختام، أنهى مقالته بدراسة ميدانية.

المقالة الرابعة جاءت تحت عنوان: "إعمال قاعدة مراعاة الخلاف وبيان الحكم الشرعي للنوازل الفقهية في السياق الأوروبي"، وهي للأستاذ حمزة بوبكري من كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة محمد الأول في وجدة بالمغرب، وقد عالج فيها القاعدة الفقهية "مراعاة الخلاف" في إصدار الأحكام الشرعية حول ما يُستجد من أسئلة ويحدث من نوازل، وهي قاعدة ضرورية لاسيما في السياق الأوروبي المعاصر، حيث يرجع الفقيه إلى آراء الأئمة وقواعدهم لاستنباط الحكم المناسب، مع تجنب الترخّص المفرط أو التشدد المبالغ فيه. كما يميز الباحث بين "مراعاة الخلاف" و"الخروج من الخلاف"، مُسلطا الضوء على المرونة التي أتاحتها "قاعدة مراعاة الخلاف"، خصوصا ضمن المذهب المالكي الذي انتشر في المغرب وإفريقيا وبعض دول أوروبا.

المقالة الخامسة المعنونة بـ: "فاحشة الزنا بين اليهودية والإسلام: دراسة تحليلية نقدية مقارنة"، للأستاذ عبد المالك عياد من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس سايس بالمغرب، وهو يقارب فيها مسألة الزنا التي هي واحدة من الفواحش التي ترفضها الديانتان اليهودية والإسلامية، والتي شرعت لها اليهودية عقوبة الرجم بمختلف الطرق سواء بالغرق أو الحرق أو رميا بالحجارة حتى الموت، دون أن تميز في العقوبة بين الإنسان والحيوان، ولا بين المحصن وغير المحصن، ولم تضع أي شروط لذلك، بل يطبق الرجم على المتهم تلقائيا بمجرد شهادة الشهود. وفي المقابل، كانت الشريعة الإسلامية أرحم من نظيرتها

اليهودية في هذا الموضوع، حيث طبقت الرجم على الشخص المحصن فقط، ووضعت لذلك شروطا صارمة دفعا للشبهات وحفظا لحرمات الناس وأعراضهم.

المقالة السادسة، بعنوان: "المقاربة الدينية لمكافحة التطرف في المغرب"، وقد كُتبت باللغة الإنجليزية من طرف الباحثين الدكتور عبد العالي المتقي من كلية الشريعة في جامعة ابن زهر في أكادير بالمغرب، والدكتور مصطفى أيت خرواش من كلية الآداب والتربية في جامعة لوسيل بقطر. وقد اشتغلا فيها بإشكالية التطرف التي امتدت تداعياتها منذ ما يُعرف بـ"الثلاثاء الأسود" (11 سبتمبر 2001) نحو مختلف بقاع العالم، بما في ذلك المغرب الذي تأثر بالإرهاب، سواء من حيث عدد الهجمات الإرهابية التي تعرض لها، أو من حيث ذكره عالميا كمصدر ملحوظ للأفراد المنتسبين للجماعات الإرهابية. وهذا ما دفع الدولة المغربية منذ عام 2003 إلى تطوير بدائل أخرى لمكافحة الراديكالية الدينية، من بينها المقاربة الدينية التي تكشف هذه المقالة عن سياقها ومداخلها وآليات اشتغالها.

المقالة السابعة الموسومة بـ: "أثر الفكر والثقافة العربية الإسلامية في فلاسفة اليهود ومفكريهم: ابن كمونة نموذجا" من تأليف الأستاذين يوسف الشاطر والشريف الكليتي، وكلاهما من كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة سيدي محمد بن عبد الله في فاس بالمغرب. وقد عقدا هذه المقالة لموضوع من الأهمية بمكان، وهو تأثير الفكر العربي والإسلامي في الفلسفة اليهودية عامة، وفي فكر ابن كمونة خاصة، وناقش فيها الباحثان أسباب وعوامل هذا التأثر، كما سلطا الضوء على مظاهره وتجلياته في كتبهم وآرائهم ومواقفهم، وذلك تركيزا على الفيلسوف ابن كمونة بكونه خير مثال للتلاقح الفكري اليهودي الإسلامي، حيث كانت تربطه علاقة وثيقة بالحضارة الإسلامية، بل ويعد واحدا من أبنائها، لأنه نشأ في رحمها، وترعرع في رحابها، وكتب على منوال علمائها ومفكريها.

المقالة الثامنة، بعنوان: "هل تمثل الترجمة اللاتينية الأولى لمعاني القرآن الكريم انتقالًا من الجهل إلى التعقل؟ في نقد دعوى ريتشارد سوذرن"، وهي للباحث الدكتور الحسن أسويق، والأستاذ في الكلية متعددة التخصصات بالناظور، والتابعة لجامعة محمد الأول في وجدة بالمغرب. وقد استعرض فيها السياق التاريخي للترجمة اللاتينية الأولى لمعاني القرآن التي أنجزها روبرت القيطوني عام 1143م بأمر من رئيس دير كلوني بطرس المبجل، كأول ترجمة استشراقية. كما تناول فيها الخلفية الإيديولوجية لهذا المشروع عبر تأثير علماء

اللاهوت البيزنطيين، خاصة يوحنا الدمشقي وعبد المسيح بن إسحاق الكندي، وهذا ما أدى إلى تشويه متعمد للنص القرآني وأحكام متحيزة في مقدمة الترجمة. بالإضافة إلى ذلك، تريث الباحث عند ترجمة يوحنا الشقوبي التي كانت أكثر وفاء للنص الأصل، وهذا يعني أن فشل الترجمة الأولى لم يكن لأسباب خارجية، بل بسبب طبيعة المشروع وأهدافه التي سُطّرت لدحض الإسلام وليس لفهمه، كما يستخلص الباحث.

المقالة التاسعة تقارب موضوع "دعوى خلو الفقه الإسلامي من القيم: قضية نسب الطفل المولود خارج إطار الزواج أنموذجا"، وهي للدكتور محمد أبجطيط، رئيس مركز مناهل للدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالمغرب. وقد جاءت هذه المقالة بهدف إماطة اللثام عن علاقة الفقه الإسلامي بالقيم والأخلاق، ومن ثم تفنيد الدعوى التي تقول بخلو الفقه الإسلامي من القيم، وأن الفقهاء لا يقيمون لها وزنا في إطار تنزيل الحكم الشرعي. وقد أصّل الباحث نظريا للمفهوم الأساس في مقالته، والذي تتقاطع فيه القيم بالفقه والتشريع الإسلامي. ثم ألحق ما هو نظري بما هو تطبيقي، حيث حلل قضية ثبوت نسب الطفل المولود خارج إطار الزواج، وعلاقته بقيم رعاية الطفل من خلال الموارد التشريعية الفقهية المختلفة.

المقالة العاشرة للدكتور محمد كرماط، رئيس المركز المغربي للدراسات الثقافية والتاريخية الصحراوية في العيون بالمغرب، وهي تحت عنوان: "رأس المال الفكري للبنوك التشاركية في ظل اقتصاد المعرفة: الواقع والآفاق". وقد شدد فيها الباحث على أهمية رأس المال الفكري لكونه أكثر الأصول قيمة اليوم، بعد ظهور مفهوم "اقتصاد المعرفة" في نهاية القرن العشرين، حيث أصبحت فيه المعرفة من الأصول الرئيسة لأي نمو اقتصادي أو اجتماعي، ومنه تحول العالم من البحث والتنافس من أجل مصادر الموارد النادرة إلى البحث والتنافس من أجل السيطرة على أكبر قدر ممكن من مصادر المعرفة. وهذا يعني الانتقال من اقتصاد المادة إلى اقتصاد الفكرة. وهذا ما يفرض ضرورة الاهتمام بالقوى الفكرية العلمية القادرة على تطوير وتقدم المشروعات للمؤسسات وتحقيق ميزتها التنافسية، وينبغي للبنوك الإسلامية/التشاركية أن تهتم بهذا النوع من الرأسمال.

المقالة الحادية عشر، باللغة الإنجليزية، تتناول موضوع "الدور الوسيط للأمن الاقتصادي في الصراع بين المتطلبات الأسرية والواجبات المهنية لدى المعلمين في اليمن"، وهي من تأليف الدكتور مبروك صالح السودي من كلية التربية في جامعة عمران باليمن، وتهدف إلى استكشاف الدور الوسيط للأمن الاقتصادي

في الصراع بين المتطلبات الأسرية والواجبات المهنية لدى المعلمين في اليمن. وقد اتبع الباحث فيها منهجية البحث النوعي في جمع وتحليل البيانات باستخدام المقابلات شبه المنتظمة مع عينة عرضية بلغت (133) معلماً ومعلمة تم اخيارهم بشكل عشوائي غير منهجي من عدة مناطق يمنية، وخلصت الدراسة إلى أن الأوضاع الاقتصادية الصعبة في اليمن تسببت في ارتفاع شعور المعلمين بعدم الأمن الاقتصادي، وأن عدم انتظام المرتبات أثر بشكل كبير على قدرتهم على تلبية احتياجات ومتطلبات أسرهم، وأن الضغط النفسي الناجم عن شعورهم بعدم الأمان الاقتصادي أثر سلباً في قدرتهم على الإيفاء بواجبات الوظيفة، وغيرها من التحديات الأسرية والمهنية والمادية.

وبالإضافة إلى ذلك، تضمن العدد الثاني من المجلة ثلاث مراجعات. المراجعة الأولى باللغة الفرنسية، وهي للباحث الدكتور لوك باربوليسكو من جامعة كوت دازور في نيس بفرنسا، وقد سلط فيها الضوء على أحد أهم المشاريع الأكاديمية الأوروبية حول القرآن الكريم، وهو كتاب "قرآن المؤرخين: تاريخ النص، التأريخ، التاريخ"، الذي ألفه علي أمير معزي وغيوم داي، وصدر عام 2019 في باريس، ويتضمن 3408 صفحة، في ثلاثة مجلدات، وقد قدما الباحثان في هذا المشروع تقييما للبعد التاريخي للقرآن الكريم، حيث استعرضا السياق العام للوحي، ثم عرضا سورة سورة، وآية آية؛ قراءة وترجمة وتفسيرا. أما المراجعة الثانية، فهي باللغة الإنجليزية، وتتمحور حول كتاب سيد محمد نقيب العطاس، الموسوم بـ: "الإسلام والعلمانية ومعضلة المسلم"، الذي صدر عام 2019 في كولالمبور بماليزيا، وقد قدمها الأستاذ يوسف الأسجي من جامعة محمد الخامس في الرباط بالمغرب. في حين تناولت المراجعة الثالثة، وهي باللغة العربية، كتاب الباحثة والفيلسوفة الإسبانية أميليا بالكارثيل، المعنون بـ "النسوية الآن: قضايا مثيرة وجبهات مفتوحة"، والذي صدر عن منشورات كاتيدرا في مدريد عام 2019. وقد راجعته الدكتورة كلثوم بوطالب من مختبر الدراسات المقارنة في جامعة محمد الخامس في الرباط بالمغرب.

وفضلا عن ذلك، احتوى العدد الثاني من المجلة ترجمة لمقالة الدكتور نور الدين قراط: "مقاصد الشريعة وعلاقتها بالأدلة الشرعية"، وتندرج هذه الترجمة في إطار المبادرة التي طرحناها في المجلة، وهي اختيار مقالة من كل عدد، وترجمتها إلى اللغة الإنجليزية، على أن تنشر في العدد الموالي. وقد قامت بهذه

الترجمة الأستاذة سارة الهادي، من جامعة محمد الخامس في الرباط، وعضوة فاعلة في مختلف أنشطة وفعاليات مركز اجتهاد للدراسات والتكوين.

ولعل ما يميز العدد الثاني من المجلة أنه تضمن أبوابا جديدة، كما أشرنا أعلاه، ويتعلق الأمر بباب الإصدارات سواء التي تتمحور حول قضايا الإسلام في أوروبا والغرب أو التي تتقاطع معها في بعض الجوانب. ثم أخبار مركز اجتهاد للدراسات والتكوين، وذلك بغرض التعريف بها وتوثيقها. ثم باب المنوعات، وهي فسحة للتعريف بجملة من الأنشطة والفعاليات البحثية والفكرية والأكاديمية التي تنظم حول الإسلام في الغرب.

وفي آخر المطاف، يجدر بنا أن نشكر كافة المساهمين في العدد الثاني من مجلة اجتهاد للدراسات الإسلامية والعربية في أوروبا، وهم يتوزعون على ثلاث فئات. تتحدد الفئة الأولى في الباحثين المشاركين بمقالاتهم ومراجعاتهم، وهم على التوالي: عبد الحق الكواني، أحمد أمير محمد فارس، سليمان واكيك إدريسي، حمزة بوبكري، عبد المالك عياد، عبد العالي المتقي، مصطفى أيت خرواش، يوسف الشاطر، الشريف الكليتي، الحسن أسويق، محمد أبجطيط، محمد كرماط، مبروك صالح السودي، لوك باربوليسكو، يوسف الأسجي، كلثوم بوطالب، سارة الهادي. أما الفئة الثانية، فتتمثل في المحكمين، وهم: محمد حصحاص، يوسف نويوار، رضوان غنيمي، سعيد الشوية، عزيز البقالي، أحمد البهنسي، كريمة نور عيساوي، فضيل ناصيري، عبد الحق الكواني، عبد الإله كافا، عبد الله عسيري، خليل الخطيب، أحمد أمير فارس، عبد العزيز العمراني، محمد أبجطيط، مصطفى عطية جمعة، ميمون داودي، ملفين أرووا، الحسن الغشتول، التجاني بولعوالي. ولا يفوتنا في ختام هذه الافتتاحية أن نشير إلى الفئة الثالثة من المساهمين في المجلة، وهم فريق الإشراف الفني الذي يتضمن خيرة الباحثين الشباب الذين يتعاونون معنا في هذا المشروع بجدية وتفان وطموح، ونذكر منهم الأساتذة أشرف لعروصي، صابرين البقالي، سارة الهادي، وطارق مقام.

ولله الكمال ومنه السداد.

تم تحريره في خينت – بلجيكا/ مكة المكرمة، في ديسمبر 2024.

لائحة المصادروالمراجع

- التجاني بولعوالي، مراجعة لكتاب إميليو بلاتي: إعادة اكتشاف القرآن، ملحق مراجعات، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، سلطنة عمان، (10-11)، يوليو 2021.
- Attema, Dirk Sijbolt, *De Koran: zijn ontstaan en inhoud*, J.H. Kok, 1979.
- Boulaouali, Tijani, Review of Emilio Platti's Book 'De Koran herontdekt', November 8, 2021, https://www.nieuwwij.nl/opinie/recensie-van-de-koran-herontdekt-van-emilio-platti/.
- Crystal, David, *Philology*, last updated: Nov 16, 2024, accessed on December 27, 2024, https://www.britannica.com/science/linguistics
- Hurgronje, Christiaan Snouck, *Het Mekkaansche feest*, E.J. Brill, Leiden 1880.
- Daiber, Hans, *In Memoriam prof. dr. D.S. Attema*, Vrije Universiteit Amsterdam, Jaarboek 1989/1999, pp. 85-86.
- Donner, Fred M., *The Study of Islam's Origins since W. Montgomery Watt's Publications, Presented Friday*, November 23, 2015, at the University of Edinburgh, pp. 1-33.
- Dye, Guillaume, *Early Islam The Sectarian Milieu of Late Antiquity?* Éditions de l'Université de Bruxelles, 2020.
- Goeje, M. J. de (Michael Jan), *Bibliotheca geographorum Arabicorum*, Brill, 1879.
- Goldziher, Ignaz, *Muslim Studies*, ed. S. M. Stern, trans. C. R. Barber & S. M. Stem, Aldine Publishing Company Chicago, 1966.
- Jeffery, Arthur, *The Foreign Vocabulary of the Quran*, Oriental Institute, Baroda, 1938.
- Knott, Kim, *Inside, Outside and the Space in-between: Territories and Boundaries in the Study of Religion*, Temenos, Vol. 44, No. 1 (2008), 41–66. DOI: 10.33356/temenos.4597
- Merriam Webster, *Philology*, accessed on December 27, 2024, https://shorturl.at/898W8
- Mostowlansky, Till; Rota, Andrea, Emic and Etic, in The Cambridge Encyclopedia of Anthropology, (eds) Felix, Stein, et al., 2020, http://doi.org/10.29164/20emicetic
- Motzki, Harald, *Reconstruction of a Source of Ibn Isḥāq's Life of the Prophet and the Early Qur'ān Exegesis. A Study of Early Ibn 'Abbās Traditions*, in: Islamic History and Thought (3), (eds) Adamson, Peter et al., Gorgias Press, New Jersey, 2017, (9-19)
- Nöldeke, Theodor, (et al.) *The History of the Qurʾān*, trans. Wolfgang H. Behn, Brill, Leiden -Boston, 2013.
- Noth, Albrecht; Conrad, Lawrence I., *The Early Islamic Historical Tradition*, trans. Michael Bonner, Darwin Press, Princeton, 1994.
- Schacht, Joseph, *The Origins of Muhammadan Jurisprudence*, Oxford University Press, London, 1950.

- Vrolijk, Arnoud; Leeuwen (van), Richard, *Arabic Studies in the Netherlands. A Short History in Portraits, 1580–1950*, trans. Hamilton, A., Brill, Leiden, 2014.
- Vroom, Henk, *Een waaier van visies, godsdienstfilosofie en pluralisme,* Agora, Kampen, 2003.
- Vroom, Henk, *Plaatsbepaling christelijk geloof in een seculiere en plurale cultuur*, Meinema, Zoetermeer, 2006.
- Wansbrough, John, *Quranic Studies: Sources and Methods of Scriptural Interpretation*, Foreword, Translation and Expanded Notes by Rippin, Andrew, Prometheus Books, New York, 2005.

المواقع الرقمية

- جامعة أمستردام الحرة:
https://vu.nl/nl/onderwijs/bachelor/theologie-en-religiewetenschappen/traject/islam
- جامعة لوفان الكاثوليكية:
https://theo.kuleuven.be/nl/toekomstigestudenten/islam-studeren
- كلية فونتيش للعلوم التطبيقية:
https://www.deeltijd-opleidingen.nl/onderwijs/lerarenopleidinggodsdienst/
- كلية ويندشيم للعلوم التطبيقية:
https://www.onderwijskiezer.be/v2/hoger/hoger_detail.php?richting=182
- مركز التدريبات الإقليمية (ROC):
https://www.roc.nl/default.php?fr=details&id=2159